- بقلم التحرير -

حديث التقريب

الامة... والتحديات

في اعقاب انهيار النظام الالحادي الشرقي وانتهاء فترة الحرب الباردة شهدت المعادلات السياسية السائدة في العالم تحولاً اساسياً. وقد وضع الرئيس الأميركي الاسبق من خلال اعلان النظام العالمي الجديد وطرح نظام القطب الواحد موضوع سيطرة النظام الاستكباري الاميركي على العالم اجمع في جدول اعماله.

وكان الهدف من هذه الخطة المشؤومة فرض الهيمنة الاميركية على المناطق الستراتيجية في العالم ونهب مصادرها وثرواتها. وحظيت مناطق الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا وآسيا الوسطى وشمال افريقيا التي تتمتع بأكثر مصادر الثروة العالمية والنفط والغاز خاصة والذين يشكلان العصب الحيوي للاقتصاد العالمي باهتمام المخططات السياسية والعسكرية والاقتصادية للاستكبار.

ويشير عقد الاحلاف العسكرية مع دول المنطقة والسيطرة على القواعد العسكرية ومرابطة قوات الجيش الاميركي فيها وحضور الاسطول البحري والسفن العسكرية في المنطقة ومهاجمة افغانستان والاحتلال العسكري للعراق وتقديم الدعم الشامل للحكومة الاسرائيلية الغاصبة وجرائمها الوحشية في الاراضي الفلسطينية المحتلة الى جانب الهجمة الاعلامية

والثقافية، واستخدام احدث التقنيات المعلوماتية والفضائية وشبكة الانترنيت العالمية تشير الى جدية الاستكبار في تنفيذ مخططاته المشؤومة لبلوغ اهدافه العدوانية التي تدور في مخيلته.

وتشكل العولمة بمعنى تنفيذ الادارة الموحدة في الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية للعالم اجمع بقيادة اميركا احدث ظاهرة يتم طرحها في عالم السياسة. والمراد من هذه الظاهرة اضعاف الحدود الجغرافية، بل انعدام تأثيرها، مع الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات، وسرعة الاتصالات وغيرها، تتجه بسرعة نحو تقويض كافة مواقع المقاومة، وفتح الميادين الجديدة في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية في العالم.

ينبغي على العالم الاسلامي أن يكون أكثر وعياً في هذه الأمور ويتدارس تداعيات هذه المعادلات والتطورات الجديدة، وان يستعد للاستفادة من كافة الطاقات الموجودة لمواجهة التحديات التي تواجه الامة الاسلامية.

فهناك الكثير من التحديات التي تعترض سبيلنا، وتحول بيننا وبين الوصول الى الغايات السامية في وحدة الصف والكلمة والمصير ومن اهمها: ضياع الهدف والغاية، التفرق والخلاف، وقوع كثير من بلدان العالم الاسلامي تحت النفوذ السياسي والهيمنة الاقتصادية والثقافية للحضارة الغربية، مناهج الاصلاح الخاطئة، العلمانية والتيارات اللادينية، آلة الاعلام الغربي والمفهوم الحديث لصراع الحضارات، التخلف العلمي والتقني في العالم الاسلامي المعاصر، تشويه صورة الاسلام والمسلمين واتهامهم بالتعصب، اتهام المسلمين بدعم الارهاب الدولي الموجه للغرب بالذات والعولمة بكل ما تحمل من مفاهيم سلطوية و...

ولكن – وبعد كل هذه التحديات – هل انتبه العالم الاسلامي؟ وهل اعد لها ما يستطيع من قوة؟ نرجو ذلك من الاعماق.